من أعلام حملة البلاغة القرآنية في نيجيريا
"البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا نموذجا"
دراسة وصفية تحليلية

بقلم
عمر محمد الأول
Lecturer: Arabic Department
F.C.E. Katsina, P.M.B. 2041, Katsina State. Nigeria.
Email: umarmuhammedlawal@gmail.com
Phone Number: +2348035190900

ملخص:

كانت في حياة السابقين هداية وحكمة، وفي جهود اللاحقين توجيهة وعبرة، أن رفع الله بهم سمك هذه المنطقة، فتوّجها بفطاحل العلماء وعباقرة الأدباء، الذين قضوا حياتهم في تطوير العلم، وأفنو أعمارهم في تنشيق المعرفة، بجهد جهيد وعزم أكيد، مكّنهم من تكوين البيان العربي لاسيما البلاغة القرآنية، ومن بين أولئك الرجال الراسخين في البحث البلاغي، "الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا السعدي" الذي يعد أحد رواد البلاغة العربية بل جبلها ورسولها في عصر النهضة الحديثة بنيجيريا، إذ لا يخفى على متذوقي الأدب والبلاغة ماله من أدوار فعّالة وحركات طيّبة ملموسة، في الميادين العلمية عامة وفي الجولة الأكاديمية خاصة، فستنهض هذه السطور بدراسة جهود هذا العملاق. وسيتم هذا وذاك على ضوء مباحث تالية.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا:

أ- ترجمة حياته:

هو الإمام البروفيسور عبد الباقي بن الشيخ الجليل زكرياء الصبور الوقور بن الإمام سعيد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بربوة السنة وأمه الشيخة آمنة بنت الشيخ صلاح الدين، وكلاهما ينتميان إلى الكتاتيب أخذًا وأداءً.

ب- مولده وثقافته العلمية:

وُلد البروفيسور عبد الباقي في يوم الأربعاء عام 1952م في بلدة "أوبودوروكو" إحدى ضواحي محافظة آسا على بعد أربعة عشر كيلومتر من إلورن عاصمة ولاية كوارا. بدأ رحلاته العلمية منذ أن كان في المهد صبيا، فتلقى القرآن الكريم على يدي والده وعمّه الإمام يحي. ثم اقتضت الظروف مغادرته بلدته "أوبودوروكو" متجهًا إلى مدينة إلورن الإسلامية تحت كفالة عمّه الشقيق الإمام شعيب بن الإمام سعيد أغاكا، فواصل تعلّمه حين ختم عليه القرآن الكريم ختمتين عام 1956-1959م[2].

درس المبادئ الإسلامية والعربية في المعاهد القديمة وأولوين للعلوم العربية والإسلامية وغرما فيما بين عام 1959-1963م. واصل دراسته النظامية في دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن، عام 1962-1966م ثم الثانوية بمركز التعليم العربي الإسلامي، أغيغي لاجوس إلى أن بلغ منتهاها ومرعاها عام 1968-1971م وفي عام 1974م، أسعده الحظ للالتحاق بجامعة قاريوس في الجماهيرية العربية الليبيّة الشعبيّة الاشتراكيّة العظمي، فنال لسانس في البلاغة والأدب عام 1978م، ثم حضر ماجستير في البلاغة بجامعة بايرو كنو نيجيريا في قسم الدّراسات العربية ما بين عام 1983-1985م، وكذلك أعدّ الدكتوراه بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا في تخصّصه البلاغي الدقيق عام 1988-1996م.[3]

وإنه لا يسرح إلا وعنى عقله وذهنه ليكمل الناقص ويبعث الراقد، وقاده ذلك قيادات في وجوه عديدة من أدب وفكر، لا يأخذ مادة في كل ضرب من الضروب إلا وغلبه بالدسوم الأدبي الذي يقرب بين الأوساط المختلفة. وثقافة في أوجه ما يقوم المرء بعد فترة التلقى، يوضح به ما يصل من أنعم المعارف والفنون والعلوم. مارس التدريس بدار العلوم 1966-1968م ومركز التعليم العربي الإسلامي 1971-1974م. ولم يزل محاضرًا بجامعة عثمان بن فودي حتى ترقي إلى الدرجة الأستاذية، وخلال ذلك قضى إجازة التفرغ بالجامعة الإسلامية سأي نيجر 1996-1997م، وكلية الدراسات العربية الإسلامية بإلورن 2003-2004م وجامعة بايرو كنو 2013-2014م.

جـ- إنجازاته وحركاته الأكاديمية:

لم يأل مترجمنا جهدًا مضنيًا في متابعته الدؤوب، بعقد سلسلة الندوات والمحاضرات والحلقات، وتصنيف درر المؤلفات التي ترتبت منها ترقيته إلى الأستاذية الكرسية بالجدارة عام 2002م، نتيجة ما أطرف به عشاق العربية والدّارسين الذوّاق من كنوز ثمينة، وآثار خالدة في ميادين الأدب والبلاغة والنقد والفكر والحضارة والدعوة. والتي تناهز ثمانين إبداعًا على وجه الاستقصاء التام.[4]

وعلى أساس ذلك كان البروفيسور رجل علم أخذ إثبات العلم وربى، وخرج من الطلاب وثقف العلماء المنفعين بغزارة مادة علمه وولوعه في التأليف، لقد توظف في المجالات الأكاديمية داخل نيجيريا وخارجها، وأشرف على بحوث ورسائل جامعية في جميع المستويات، كما قوّم عدّة أعمال لنيل لقب الأستاذ المشارك والكرسي، وأسندت إليه أمانة تنظيم الندوات الدولية، لاسيما ندوة الوزير جنيد بالجامعة الإسلامية في سأى بجمهورية النيجر عام 1995م، وندوة الأدب الإسلامي العالمية في كليّة الدّراسات العربية والشريعة الإسلامية بولاية كواره عام 2004م، وندوة المخطوطات العربية ودور نشرها بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا، ولا يزال يلاحم العرب الأقحاح في شتى المنتديات والمؤسسات والهيئات متفاعلين في حقول الفصاحة والبيان في ظل رابطة الأدب الإسلامي ورابطة لسان العرب.

وتدل صلته بالأخيرين على معرفته بعلوم الأوائل، وأكبّ على معارف عصره اكبابًا منقطع النظير. ولعلّ ما يثبت علوّ كعبه في اللغة العربية رئاسته على قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بجمهورية النيجر عام 1999-2000م، وعلى يديه تشعيبها إلى أدبيّات، ومسرف الندوات بجامعة عثمان وله أدوار مكثفة في نهضة الأدب الإسلامي والبلاغة القرآنية حتى استتقرّت له عمادة الأدب الإسلامي بنيجيريا من قبل هيئة العالمية.

د- مكان أعلام تأثره:

يعدّ أغاكا جبلا للبلاغة، ودوحة فنانة لها ظلال ورأفة، في سوق العلوم اللسانية لاسيما البلاغة القرآنية، فقد كانت حياته حفلة بالحقول العلمية وجهاد وعلم وتأمل وفقه وتطلّع وبحث واصلاح ذات البين وأمين الأمة ورائدها في البيان القرآني وراوي المعارف للطلاب، ومصرفها لما يلاحم الأذواق، وصناع الخطب المنبرية على اختلاف الأحوال، فغدت جهوده المثمرة. ومن أولياته:

- أوّل عضو عالمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بنيجيريا.
- أوّل منسق المؤتمر العالمي للأدب الإسلامي في نيجيريا.
- أوّل عالم بلاغي متخصص في البلاغة العربية في نيجيريا.
- أوّل إمام حصل على الأستاذية بإمارة إلورن.

- أول طلاب الإلوري اختاره العلامة لمراجعة كتابه.
- أول مواطن إلورن حصل على الأستاذية في الدراسات العربية.

وعلة ذلك فإن أسلوبه قائم على مكونات مختلفة: تحكمه وحدة متماسكة تراه يوم الإطناب والإستيعاب متأثرًا جد التأثر بالعلامة الإلوري، وعند الدقة والحيطة، يقتبس من البروفيسور علي نائبي سويد، وعند الموازنة بين القديم والحديث وضرورة الجمع بينهما يقتبس من نور أبي موسى والعبسي. وهذه كلها أصداء لأصواتٍ استمد منها أغاكا قواه الفنية، وسدد بها خطاه الإبداعية، على إثر بعض الشخصيّات مرّ بهم، كان من نعوته جبل البلاغة ورسولها، إذ يمثل شاهقة في البحث البلاغي يرعى نهضات تالية تلامذة وطلاب، وأساتذة وشيوخ، لقوا آراءه واتجاهاته وأحكامه، واقتدوا بهداه.

المبحث الثاني: عوامل تكوين أدبه وبلاغته:

إن الغذاء القوي المناسب يبنى حياة المرء وينتفع منه المجتمع، سواء على المستوى الوطني أوالدولي، لا بد أن تتكون من عوامل وتتولد بعناصر، شخصية كأغاكا، يجب أن تؤثر فيه عوامل متعددة فيتكوّن منها رجلاً فعّالاً، وعبقرية سديدة في دنيا البلاغة والأدب، بل هو أمة في فرد، وإن كان أغاكا نفسه أقرّ بهذا المبدأ وكثر من الدارسين، والمنفعين والمثقفين أن نضوجه العقلي، ورسوخ قدمه في الحقل البلاغي، لم يكن العوبة الصبيان، وإنما جهود وعزيمة، ومحاولات بالغة، وتصرفات هادفة، كانت لها قيم مختلفة في بناء شخصيته الفذّة، منذ أن اشتب ساعده، ذهنه أدق من سنِّه وعلمه أجلّ عمره فصار كاتبًا، وشاعرًا في مرحله شبابه مدرسًا ومربيًا. محرّرًا وناقدًا، إمامًا وخطيبًا يمجّ من قلمه ولسانه قولاً بليغًا.

قد حاولت كل المحاولة أن أقرأ بعض مؤلفاته، فأدركت جواز تقسيم العوامل التي ساعدت وأثرت في تكوين أدبه وبلاغته إلى:

- عامل الأسرة والبيئة:

أقرّ التربويون أن عامل الأسرة والبيئة كانتا قويتين بالأثر والتأثير في الطفل. فالإنسان كائن حي ذو طبائع وميول تجعله متأثرًا بمجتمعه حضريًا كان أو بدويًا ثقافيًا أو همجيًا، فقد أثر ذلك في بناء البروفيسور، فوالده ظلّ معلمًا في كتاب حياة الشيخ سعيد للقراءة والخط، وقد يقال أن الأساس أشرف على الأمحاء والغرس قد أشرف على الذبول، فصنائع الحسن عند تكوين أغاكا يمثل بناء وضع أساسه، وأثبت أصوله واشتد عماده. وفي هذا الرحاب يقول:

"وفي هذه الروضة القرآنية الشريفة أنبت الله زرعي منذ الصبا، فلقنني أبي رحمة الله عليه كلام الله تعالى قراءة وكتابة، آثار في نفسي جمع أداواته كيف ارتب قواعد البحث عندما أذنني الله على تدوين العلوم والمعارف، وشاركه في تعليمي عمي الكبير الإمام يحي، فقد كفلني على الحفظ والكتابة لكل ما تلقيت، وإن كان أسلوبه حاسمًا عليّ، وأتمه الإمام شعيب إذ أخصلت للعربية في شتى نشاطها، ثم شاء الله أن أوفدني إلى مركز التعليم العربي بأغيغي، لقضاء دورة تدريبية، وكان حضور التفسير في رمضان المبارك من برامجها، وهي حلقة دراسية عميقة في البلاغة ومسيرة الحياة، فيوسمها الإلوري دررا ثمينة، ومنذئذ علق ذهني ببيان الكتاب المبين لم يبرح عني بعد العودة إلى عملي بدار العلوم، وإن رق ذوقي، وضعقت ملكتي، وقلت دربتي آنئذ"[5]

فهذه هي تربة الأسرة والبيئة التي أمدته بالبلاغة القرآنية، وفيها ولد وعليها نشأ وترعرع، وبها نبغ فقربته إلى مناهل متضافرة، وهيأت له تربتها لكثير من روادها، فأتاه الله الحكمة وفصل الخطاب. وبهذا وذاك يتأثر أغاكا في بناء الشخصية وتصميم النفسية، فالإنسان ابن بيئته.

- عامل الحياة العلمية ورحلتها الثقافية:

وقد شغفه حبًّا للعلم والمعرفة، ويتصل بثقافته في ظاهرة العقل والفن رحلاته الواسعة، التي خلفت له جوًّ مناسبًا ليبني فكرة المراجعة والمطالعة، فالإنسان إذا شبّ على شيء فلا يعيش بدونه، ولا شك أن هذه الرحلات تظل مصادر قديرة على رسم حياته رسمًا واضحًا إلى أن تثير الإعجاب والدهشة، وكونت عقله، وخلقه رجلاً أثر تأثيرًا كبيرًا في الحياة العلمية على مدى تأريخ المنطقة، في منابعها القديمة والمعاصرة إلى جامعة قار يوس بليبيا ثم إلى جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الأزهر الشريف، وغيرها من البلدان التي تعتبر دائرة العلوم والمعارف.

- عامل الإخلاص والإنصاف في التأليف:

إنّ الحياة التي يحياها أغاكا كلّها تتّسم بالتجربة والنهوض بالمسؤولية، أمّا عن إخلاصه فنري ذلك واضحًا في المناصب التي تقلّدها، حيث لم يصدر منه ما يخلّ بمروءته وأمانته ووفائه، وهكذا الإنصاف فيما كتب وألف بعبارة جزلة وأفكار خصبة، وقد لا يتعصب في إثبات الحقيقة وتأصيل البراهين، ولا ينكر الحق مهما كان ولا يجحد الصدق كلما آن ويأخذ الحكمة حيثما وجد، ومظهر ذلك قوله: "وقويت همتي قوة عظيمة إذ لم تقف دراستي عند بيان الوجوه الفنية لما جلاء أسراره البيانية من وجوه نيِّرة في الضروب البلاغية ودلالتها على خصائص أزدهرت في عهده فقط، بل أضفت مالا يعكر صفوه إلى معالم إنسانية، معتصمًا بالحيطة أن تقع تلك جريمة ومؤاخذة عليه، ولكن عزمت بذلك أن تنطلق الدراسة منقحة تنقيحًا تراعي روح العدالة، والإنصاف، وقبول المعذرة، وبهذا يبقى تراثنا منفذًا يطل منه إلى الطابع المشترك الذي يتعاون على بذله، وعطائه المفكرون علماء، وأدباء، وفنانين. وعندئذ يريح سرائر النفوس، توجيهًا أمينًا إلى الوعي القيم"(6)

المبحث الثالث: مؤلفاته وصلتها ببلاغته:

يحاول ما استطاع إليه سبيلا إلى أن يدون كل ما جد وفصل من انسطته في كافتها الإنسانية، جاد أغاكا واجتهد، إذ حاول أن يكون كل حركاته منصبة على الكتابة والتأليف، وإن كان جلّ هذه التأليفات تأخذ شكل البلاغة والأدب والنقد، ما ولكن ليسلك بها طريقًا إلى فهم عميق لمجرى الحياة التي يواليها البشر على مراحلها، وقد جادت قريحته بروائع الإبداع في مجالات عديدة شعرًا ونثرًا، بلاغةً ونقدًا، عرضًا وشرحًا، تعليقًا وتحليلاً، حوارًا ونقاشًا، لإصدار ثمارها الفكري في الحقل البلاغي والتسلسل المنطقي، إذ كان ولا يزال باحثًا عن اللفظة الملائمة التي تروق في السمع، كما ببحث عن المعنى الدقيق الذي يؤثر في النفس.

فالكتابة عنده لم تعد شيئًا يجري عفو الخاطر، بل أصبحت سحابًا ثقالاً بحثا هادفًا بمعنى الكلمة، خائضًا في استقطار المعاني، بحيث لا يفوت المعنى على إيجازه الدلالة الواضحة والتراكيب البيّنة في الصور النيّرة، عن طائفة واسعة من الأفكار، يحسن صنعته ويثبت عماده، حتى لا يفوت الألفاظ حمل المعنى وأداء يخلب الألباب، ويؤثر في عواطف الأبطال، وعن مؤلفات أغاكا فحدّث ولا حرج، إذ يلتقط فيها درر المعاني والصور مضيفًا إلى ذلك حلي كثيرة من وشى الطباق والمقابلة والجناس والمشاكلة. ومن الأفضلية في هذه العجالة أن نلقى عصا دراستنا نحو طائفة من مصنفاته المطبوعة، ومقالاته المنشورة. من باب التمثيل لا التعديد، لنستشف منها خصائصه البلاغية ونربطها بعبقريته:

أولاً: من مؤلفاته المطبوعة:

1- البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي الطبعة الأولى 1430هـ-2009م بمؤسسة المختار، مدينة النصر بالقاهرة.

2- أساليب بلاغية في ديوان عبد الله بن فودي، مطبعة المضيف 2004م مدينة إلورن ولاية كوار نيجيريا.
3- الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري.
4- الترادف في دائرة البحث البلاغي.
5- ظاهرة اللحن في الفصاحة والبلاغة.
6- منهج عبد القاهر الجرجاني في البيان والبديع.
7- قضية إعجاز القرآن في البحث النقدي.

ثانيًا: ضمن مقالاته المنشورة:

1- بلاغة التكرار في سورتي القمر والرحمان، "مجلة النهضة الإسلامية" مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا 2002م.
2- الإنشاء الطلبي بين الاثبات والإنكار، "مجلة مالم العدد الثالث صكتو 1999م،
3- الوفادة العلمية الحديثة ودورها في الأدب العربي النيجيري "مجلة كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن نيجيريا، 2003م.
4- دور طلبة المدارس العربية في نشر الدعوة الإسلامية، "مطبعة الفجر، لاغوس نيجيريا. 1995م.
5- الرسائل الجامعية وأثرها في الأدب العربي الحديث، "مجلة الآثار، العدد الثاني صكتو، 2000م.

ثالثًا: بعض مخاضراته المنثورة:

1- خطر المنطق على البلاغة العربية، "محاضرة بالجامعة الإسلامية، نيجر 2000م.
2- الجهاد والإرهاب في نظر الإسلام، محاضرة ألقاها في ندوة حامل المسك أويو 2004م.
3- التحديات الإنجليزية لمكافأة العربية "مركز التعليم العربي الإسلامي لاجوس نيجيريا، 2006م.

رابعًا: ومن ندواته الدولية:

1- الطفل في الأدب الإسلامي بنيجيريا، "مقالة" ألقاها في الندوة الدولية الأولى للعلوم والثقافة بتونس، 2005م.
2- الحياة العربية في معارف نيجيريا، "ندوة جمعية لسان العرب مصر" 2004م.
3- المخطوطات العربية في نيجيريا، "مقالة أرسلها إلى المنظمة العربية للعلوم والثقافة بتونس.

خامسًا: بعض بحوثه الأكاديمية:

1- نظرية النظم قبل اليونان.
2- دراسة أدبية وفنية لسورة الواقعة الكريمة.
3- قضايا النقد الأدبي في القرآن الكريم.
4- تدريس العلوم الكونية في دائرة اللسان العربي.
5- الحديث ومكانته في البيان والأدب.

سادسًا: صور من نصوصه الشعرية:

1- نونية أغاكا في تحية شعب غانة لمناسبة الاحتفال بيوم الاستقلال، ليبيا، 1976م.

2- يائيته في تحية جمعية إحياء التراث العربي في نيجيريا، شعبة اللغة العربية وآدابها، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، 1982م.

3- رائيته في تهنئة شيخ الأزهر جاد الحق، لقدومه وزيارته لجامعة عثمان بن فودي، صكتو 1983م.

4- نونية أغاكان في تهنئة الأمير ذي القرنين، لمناسبة إفتتاح المسجد الجامع لمدينة إلورن. 1981م.

إصداء بلاغته في تراثه:

وبما أن منهج البروفيسور أغاكا في تكوين البلاغة قائم على الإعجاز القرآني والنقد الأدبي فإن كليهما يعمدان على الفكرة والأسلوب معا، ولذا فإن التخصص الدقيق حطير البلاغة، لا يعني الإعراض كله عن سائر العلوم الأخرى. إذ علمنا أنه يؤمن إيمانا قاطعا، بأن الفكر الإسلامي إنطلاق واسع في دائرة العقيدة وما يتعلق بها من معرفة الخالق والخلق والكون والحياة على هدى الكتاب والسنة، وما استمدت في الحياة الإنسانية من علوم الأوائل على اختلاف الأمم والشعوب والقبائل. كذلك فإن الأداء البياني تكوين الملكة على العلوم العربية وما يتريها من أنماط البشرية ما لم يؤدي إلى الاختلال بالموازنة السليمة في التعبير والآداء، ويمكن أن نرد معالم ذلك إلى ما يلي:

أ- الاستعداد الفطري: تلك الموهبة تتيح فرصة الأذكاء والتغذية والإعداد بجملة من أنواع الثقافة والدراية. يعد البروفيسور من الموهوبين المتميزين في الحقل البلاغي، وله من الاستعداد الفطري ما لا يمكن وصفه وتحليله، أم كيف يسهل الله لعبد مثل أغاكا أن يفتح أبواب البلاغة والمعرفة كما فتح أبواب العلوم؟ وكيف يسهل الله أن يجمع ما تركه أسلافه من العلم والفن؟ ولا سيما ما شهدناه من تحليلاته وشروحه وتدقيقه وتحقيقه لتراث البلاد فانفلق منه إلى أصوله العميقة. ولولا الاستعداد الفطري لما أمكن له أن يجمع تلك الآثار وينشرها ويدرسها باتقان تعميمًا للفائدة وزيّنها للناظرين.

"وعلى مدى هذه الثقة التي أولانيها الله جلّت نعمه، اشتملت نشأتي، ونبوغي على البلاغة القرآنية يصاحبها منهج الأدب الإسلامي سلوكا، وتربية يوم الأداء على مثل ما آتانيه عظمت آلاؤه يوم الأخذ، فليس على المستوى الإقليمي المحدود وحده، فقد سدد الله خطاي بأن أحمل قبسات وهاجة من هذا الضياء المشرق إلى الجامعة الإسلامية بساي في جمهورية نيجير ونشرت فيها بوجود ثوابت هذا الاتجاه، شافعًا ذلك بسلسلة من محاضرات تجلى حقائقها وتقرب أقاصيها[7]

ب- الملكة البلاغية والأدبية:- إنه أيضا أوتي غزارة علمية هادقة وقوة بلاغية فائقة ساعدته على تأليف كتب علمية قيِّمة، وتحرير مقالات بالغة في أوساط المجلات الأكاديمية كما أشرف على البحوث الجامعية وتقويم عروض الترقية في ألقاب عليا، ومن طالع مؤلفاته يشهد له بغزارة علمه والتعمق في البحث العلمي شعرًا أو نثرًا، ومن قرأ يلك حق لقاء ما امتن عليه من عمق الثقافة وما له من روح الملاحمة في الجدل الحكيم والذوق السليم لا سيما كيف يجمع قدرة الأصالة ودقة الرواية ينتهي إلى إحكام الرواية وإنصاف الحكم. "والحق أنني قد ألممت بظرف من هذا الموضوع في تلك الرسالة، إذ أوقعته فصلاً فاتحًا شهيًا، ثم شددت به، لأن المولى جلّ شأنه ألقى علي محبته تربية، واتجاها، وذوقا، فظلّ سمة بارزة في مراحل حياتي قاطبة"[8]

ج- الموضوعية والتواضع:- ويقصد بها في الباحث أن لا يتعصب لرأيه ويهمل آراء الآخرين أو يخطئها بلا مبرر، وعليه أن يكون بعيدا عن المشاعر الشخصية التي توقعه في الأخطاء[9]

والكاتب عبد الباقي كان يحسن أن يوصف تراثه بالموضوعية لأنه في معظم كتبه لا نعتقد أنه حاول أن يفرض رأيه على آراء الآخرين، بل كان يعمل على شاكلته للجمع والترتيب والعرض والتنظيم بل يلاحمها بآراء أخرى ثم يوزنها بالقسطاس المستقيم، لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا

المبحث الرابع: آراءه ومواقفه تجاه البلاغة القرآنية:

شغلت تجارب أغاكا مواقف عليمة أدبية، إذ هو شيخ البلاغيين المعاصرين في عصر النهضة الحديثة بنيجيريا بلا متازع، فقد استطاع بنظره الثاقب، وحسه المرهف، وإدراكه الواعي وروحه الأدبية المنذوقة، وبإمعانه النظر في كلام سابقيه ومعاصريه من العلماء والأدباء والشعراء والنقاد. استطاع أن يبلور ما قالوه بلورة صحيحة، وأن يفصل فيما تنازعوه فصلاً دقيقًا، وأن يصحح مفاهيم خاطئة، وأن يوضح أخرى تحتاج إلى إيضاح، وأن يضيف إلى ما قاله السابقون ما تكتمل به القضايا وتتم. وليس في وسعنا ذكر هذه المواقف وتلك الآراء كلها في مثل هذه الجولة. جاءت كتبه وأنزل فيها "أساليب بلاغية في ديوان عبد الله بن فودي"، و"البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي" في الجانب النظري، و"فن النقائض" و"الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري" في الجانب التطبيقي، حاملة خلاصة فكره، وثمرة جهوده تحليلاً دقيقًا وتقريرًا وإيضاحًا للعلوم البلاغية بشعبها الثلاثة "البيان، المعاني والبديع". ولنضرب مثلا كي ينمّى لدى القارئ في هذه العجالة فكرة التفكير العميق والتحليل المناسب بأسلوب رصين سلس تجاه آراءه ومواقفه في الحقل البلاغي والتسلسل المنطقي في كتبه وخطبه تحت النقاط الآتية:

أولاً: يشد إيمانه عن بناء بلاغته لتجاربه الفنية على أن العلوم العربية هي أساس البلاغة التي يقودها إلى غاياتها، وتأصيلها بالنبع النحوي، بدقه عرض، وأن الرجل يقرأ الآية فيعمي في وجهها، فيهلك فيها، وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغها ومحلها، وأن تفسير الإعراب قرينة المعنى، فلا بد من ملاحظة الصناعة النحوية وعلوم القراءة، وهي أصول وأحكام سديدة يستقيم عليها بناء عناصر الكلام، وتحليل وجوهه لأنها تحدث إشكالاً وإبهامًا في ذوق المبتدئ[10]

وهي بدون شك قواعد قوية تكوّن البلاغي تكوينًا مرنًا، يملكه الذوق السليم والمحرّر النبيل والمتفنن العظيم، الذي لا يرض مهنة القلم بديلاً. وكل ما في هذا الاتجاه عند بناء العناصر البلاغية وفنونها من آيات قرآنية، ومواقف مضيئة وأذواق لغوية التي تناولها أغاكا في السطور التالية بالتفصيل:

1- **الذوق الصوتي**: بإمعان النظر تجاه مؤلفات أغاكا، نشهد شغله جانب النطق في وظائف الأداء مكانًا عاليًا، شغلاً لا يبغي بديلاً؛ لأن مراعاة مخارج الأصوات توحي بأن دقة تخير الحروف المناسبة عند بناء الكلمات تشكل ركنًا هامًا في الأداء الفني، وأنها لا تقل غاية بلاغية عن بقية أجزاء التراكيب، إذ يقتضي الذوق السليم، اشتشفاف الناقد مواقع أصوات الكلمة ذات نظم رائعة، يشع منها جمال القول[11]

2- **الذوق المعجمي** وعلى هذا النهج كان اهتمام أغاكا وإعجابه عند بناء بلاغته واشتد ساعده على المعاجم والقواميس العربية شدًا عظيمًا، لأن النظر الحصيف في رسم المفردات على خصوصيات جمالية لا يقل همة عالية في تجلية مزايا التراكيب والتصوير، بل يدل على قيمة العدالة والإنصاف، ولأن النفس تعرف القاصد بآحاد الوسائل، وجملها قبل تفاصيلها، وأجزائها قبل عمومها، وأبعضها قبل كليتها[12]

ولكل فن من فنون الخطابة ما يناسبه من أنواع الألفاظ التي يقتضيها من معجم العرب ضخامة وفخامة ورقة وسلاسة وطرافة.

3- **الذوق الإشتقاقي**: يترتب الاشتقاق في تركيب عناصر البلاغة في موقف أغاكا لحقيقة أبنية الكلم العربية لبلوغ المقاصد، إذ ينعقد ذوقه على محافظة هيئة الكلمة وبقاءها ورونقها، وإثرائها وأصالتها لتجلية وجوه المعاني في توسيع نطاق البلاغة وإمدادها بدعائم من علوم لسانية، وكلما سعى الدارسون أن يقتضبوا معاني وأغراضًا جليلة تبين لهم أن من غاياتهم القصوى إذكاء الجوانب الاشتقاقية.

فقد رشح علم العرب أصلاً وفرعًا، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا، رجل، وفرس، وطويل، وقصير، وهذا هو الذي بدأ به عند التعليم، وأما الأصل قالوا على وضع اللغة، وأوليتها ومنشوئها، ثم على رسوم العرب في مخاطبتها، وما لها من الافتنان تحقيقًا ومجازًا[13]

وهذا لا ترجع إلى ألفاظ مجردة، إذ اللفظية المجردة لها صفات تميزها، كالرقة والعذوبة وسهلة المخرج والقوة والجزالة، ونحو ذلك، لأن بها يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يقول أهل النظر.[14]

4- **الذوق النحوي**: يأمل أغاكا ويحس إحساسًا عميقًا بحمل رسالة الأدب الإسلامي والبيان العربي واتخذ نهرًا فياضا شق قنوات عديد واسعة المجازي، والعناية بالنحو وما يتلوه من فروع ومقدمة، ضرورية لأنها المسار الطبيعي لتحصيل الثقافة العربية السليمة، ولقد مرت دراسة النحو أحقابًا متطاولة دون أن تتحكم في البلاغة قواعد، وضوابط إلا ملاحظات منثورة، وأحكام مبهمة في الكلمات والأساليب والصور، وعلى يد النحويين تمت أسسها وقواعدها، تلك الأشواط التي بدأها أبو عمر بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه من الرعيل الأول. ومجاز القرآن الذي يمثل باكورة البلاغة العربية، فقد ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى فهو عالم لغوي، ونظرية النظم التي تعد قمة عليا انتهجتها البلاغة الإنسانية، نضجت على يدي الإمام عبد القاهر الجرجاني فهو نحوي قبل أن ينهض بلاغيًا[15]

فقد استخرج البروفيسور بعض القضايا النحوية بمالها الصلة المينة بالبلاغة العربية. فعلم الإعراب بين جريان الأسلوب على طريقة القوم ومطابقته لقواعد النحو كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إذ تساوت حالاتهما في مكان الفعل أن يكون لكل واحد منها الإعراب[16] والواقع أن موضوع المشكل والمتشابهات ليس للمبتدئين ممن لا يقف على النحو إلا في الخافض والمخفوض منه، والفاعل والمفعول، والمضاف إليه، والنعت والمنعوت، بل لمن شد طرفًا منه، وعلم ظواهره وجملاً من عوامله، وتعلق بأصوله، إذ بمعرفة حقائق الإعراب يعرف أكثر المعاني، ويتجلى الإشكال، فتظهر المنفعة ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد[17]

5- **الذوق الأدبي**: فقد ظهرت على يديه معجزات الأدب الإسلامي وكرامات النقد الأدبي، فخلد تراثنا بتكوين بلاغته التي دفعته إلى إبداعه الفني، لأن فكرته نابعة من مصادر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما يتلوهما من عيون الأدب الإسلامي الذي برز مناضلاً في سبيل غرس العقيدة والعبادة والسلوك، خائضا كل معارك متحدية القيم، والمثل الإنسانية وكل ما يقال في البلاغة فإنما هي صنو الأدب الرفيع الذي بنى الحياة المثلى على منهج الإسلام في تصوير الخلق والخالق والكون[18]

يتجلى أغاكا بأدبه وبلاغته كي يكون أسوة لأدباء هذا الجيل أن ميدان إسلاميات ليس ميدانا لمتخصصين في الشريعة فقط، بل في إمكاننا نحن أن نساعدهم في إبلاغ هذه الأمانة الإسلامية التي ألزم الله طائرها في عنقنا، حتى لا نرم بعدم مبالات عن أمور الدين، يجب أن نكون منطلقين من مفهوم الأدب الإسلامي الذي يدرس الكون والحياة والإنسان[18] وأن نوصف بأدباء إسلاميين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليهم، خير من وصفنا بأدباء متطفلين الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

ومهما يكن فإن البلاغي يهتم بدراسة جمالية تبحث عن التعبير الأدبي وماله من أسباب القوة أو الضعف، والوضوح أو الغموض، وما دام يستوفى شروط مطابقة الأسلوب مقتضى الأحوال، وملاءمته للموضوع ولأحوال المخاطبين، فإن هذه الدراسة لا يتم بناء أركانها إلا إذا اتسعت فيها دائرة الجد في فنون الأدب وألوانه ومعرفة أركان جماله والتنظيم السديد في تركيبه[19]

6- **الذوق البلاغي:** محن الله أغاكا عاطفة قوية في التجربة البلاغية نظريا وتطبيقيا لما وعاه من ترابط الألفاظ والكلمات ترابط الدلالات والمعاني، فالألفاظ عنده دائما تتصل بواقع الدلالات فيما اقتبسه من علوم عربية، حملت جمالية تعبيره صورا واضحة لرسوخ قدمه في الفنون البيانية على نحو ما قوي أداؤه في شتى الأغراض التي تعاطاها في ميدان الشعر والنثر، بالنبوغ والنباهة إلى ضرور الفنون البلاغية، لبناء جديد طريف من قديم عتيق زاهٍ، صفته في الإقناع الخالد صفة شجرة باسقة تمتد جذورا عميقة في الأرض، وتتفرع إلى السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وإن التصوير هو الآدة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور وقد تمتد عظمة التحليل الفني إلى جذور فقهاء البيان القرآني لعدة وجوه: ومنه الحذف الذي قرينته وقوع الكلام جوابًا عن سؤال مقدر: قوله تعالى: **[وجعلوا الله شركاء الجن]** على وجه فإن (لله شركاء) أن جعل مفعولين لـ(وجعلوا) فالجن يحتمل وجهين: أحدما: ما ذكره الشيخ عبد القاهر الجرجاني من أن يكون منصوبا بمحذوف دل عليه سؤال مقدر كأن قيل: من جعل لله شركاء؟ فقيل: الجن، فيفيد الكلام إنكار الشرك مطلقا فيدخل اتحاد الشرك من غير الجن في الإنكار، دخول اتخاذه من الجن[20] والثاني: ما ذكره الزمخشري وهو أن ينسب "الجن" بدلا من شركاء فيفيد إنكار الشرك مطلقا.[21]

وعلى هذا اعتكف أغاكا وحلل قائلا: "وجعل لله شركاء الجن" مفعولين قدم ثانيهما على الأول، وفائدة التقديم استعظام أن يتخذ "لله" شريك: ملكًا كان أو جنًا أو غيرهما، ولذلك قدم اسم "الله" على الشركاء، ولو لم يبن الكلام على التقديم وقيل (وجعلوا الجن شركاء الله) لم يفد إلا إنكار جعل الجن شركاء.[22] والله أعلم

ثانيًا:- منهجه في البلاغة القرآنية ينقسم إلى قسمين:- الإعجاز البلاغي في القرآن الحكيم، النقد الأدبي وأما الإعجاز القرآني، وأما الإعجاز القرآني كان إيمانه قويًّا بالقراءة كمنهج الكوفيين والفرابي، لأن اللهجة من أساس البلاغة مثل تنافر الحروف، وهاك توضيح كل هذا وذاك في السطور الآتية:

أ- فصاحة المفردات القرآنية: لا ينسى ولا يتناسي موقفه العريق في عقد في عقد الموازنات القيمة بين الألفاظ القرآنية التي تردد ورودها في سور مختلفة، وتباينت هيأتها من حيث الفصاحة، ويكون للدفاع عن الإعجاز القرآني الكريم استمرارا بالأشواط؛ والغرض الأساسي في ذلك رفع ما يشين القيم الخلقية ويعيبها احفاظا على كرامة المخاطب، وصونا لحرمته، كما في قوله تعالى عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم: **[وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر]**[23] تنتج من ذلك حسن العبارة في المضامين وبديع الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى، إذ لم يقل لمحمد صلى الله عليه وسلم (ما كنت بجانب الأيمن) إشارة إلى أنه لم يزل بالأيمن منذ كان في ظهر آدم عليه السلام. وتظل فصاحة المفردات القرآنية في القضايا البلاغية مثل التقديم والتأخير، والجناس والمشاكل والحذف والتكرار في تصوير الرعاية والتقدير والتعظيم ونحوها.

ب- بلاغة الجمل القرآنية: انفطرت هذه القطعة في قوة رفاقة تبث روحا وثابة لبقية الأبواب البلاغية في رحاب الجمل القرآنية، من كلام الخبري وأغراضه مع أضربه وكذلك الكلام الإنشائي من الاستفهام وهكذا الإنشاء غير الطلبي إذ هي الغاية التي يسعى إليها الكلام للعلم بالحدث، أو إثباته أو إنكاره، أو تقويمه أو إضعافه. ويلمح تلميحا صحيحا القرآن الكريم يقصد بالجملة الاسمية

المبالغة وهي النوع المحمود والبعيد عن الغلو، وقد يضيف الذكر أجزاء أخرى يرفع بها الكلام عن مظنة التجريد إلى الخصومة والنحاء في قوله تعالى: **[والذين هم عن اللغو معرضون]**[24] وفيه مبالغات بجعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه وإقامة الإعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه رأسًا مباشرة. ومن ثم يفيد أن الاستفهام الإبطالي قد يؤدي معنى السخرية، والتهكم لتنبيه المخاطب على الخطإ المفرد، ونراه يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: **[ءآلله خير عما يشركون]**[25] وهو الزم وتهكم وتنبيه على الخطإ المفرط.

ج- بلاغة الأساليب القرآنية: جاد البروفيسور ووضع الأسلوب بمثابة الجملة الكبرى التي تترادف عليها الصغرى، ولا يتحقق فيها قصارها فضلا عن نواقضها، التي تحل محل المفردات المستقلة، وقد أطلق على هذا العنصر البلاغيون أبواب القصر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل، والتكرار. فإن تلاحم أجزاء الكلام مع بعضها تزيل روادفه لسوابقة منزلة التكرار للتقوية شأنه في ذلك شأن الخافي للقوادم. مثل قوله تعالى: **[ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر]** المكرر في سورة القمر وقوله تعالى: **[فبأي آلاء ربكما تكذبان]**[26]

المبحث الخامس: البروفيسور عبد الباقي في مشهد الأوزان والقوافي:

إن الإنسان كل إنسان على ثلاثة أشخاص في صورة واحدة[27] الإنسان كما خلقه الله والإنسان كما يراه الناس والإنسان كما يرى هو نفسه، فهذه الأشخاص الثلاثة تتجلى في شخصية أغاكا، والحكماء يعرفون فضله والأدباء يمشون دربه، وما أتاه الله خير من الانتاجات الأدبية لاسيما النكاة البلاغية، الصادرة من الموهب الفطري والذوق الوجداني والتمرن المتواصل للمناذج الأدبية سماعًا وتعبيرًا. أما سمعت الشاعر الدكتور عيسى ألبي يقول:

جبل البلاغة أنت عبد الباقي ** ويظلّ خصتك الكلام الراقي
عطر البيان يفوح من أرجائه ** نطقًا وترسمه على الأوراق
لغة تعزّز بالحقائق كلّما ** جاءت تغذّى العقل بالإشراق
يا من تعمّق في الفنون يديرها ** حسب الفهوم وطاقة الأذواق
شيّدت صرحًا شامخًا وممرّدًا ** للضّاد بين السّود دون شقاق
ورفعت رأسك في صفوف أجلّة الـ ** علماء في الأمصار والآفاق[28]

والكاتب عمر محمد الأول يمدحه ويعلن حظّه في البلاغة قائلا:

بالعلم يحيا القوم في دنياهم ** والجهل سمّ قاتل بل عار
فالجاهلون حياتهم كمماتهم ** والعالمون إلى العلا قد ساروا
جبل البلاغة بيننا ورسولها ** نلت العلا يا من إليه نشار
يا خادما شيخ المعارف آدم ** من دأبه نحو الهدى إظهار
جدّدت حب الشيخ آدم بيننا ** سرّ البلاغة إن أتاك حوار
ما زلت تسعى للعلا متركضا ** بحر العلوم لأجل ذاك تزار
متبحر علمًا فصيح منطقًا ** في قربك التبشير والإنذار[29]

وهكذا يتغنى الشاعر عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي يوم تدشين كتاب "البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فوديو، تأليف الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، 15-09-2009م يثبت عبقرية البروفيسور وينشد:

أين البلاغة من يُعلي مبانيها ** أين البلاغة من يُثري معانيها؟
أين البلاغة مَن يرْوي حقائقها ** أين البلاغة من يَهدي نواديها؟
أين البلاغة من يبدي نوادرها ** أين البلاغة من يُحيي مواميها؟
بروفسور "عبد الباقي" أنت أجوبة ** من التجارب لا تَدوِي أراضيها
أنت البلاغة من ذوقٍ يهذِّبها ** أنت البلاغة تسترعي دواعيها
أنت البلاغة تَدرِي ما وظائفها ** في سبر أغوار أفكار مراميها
بلاغة في سبيل النقد مشرقها ** وراثة من هدى القرآن ماضيها
بلاغة من أصيل المجد يرشدها ** أصالة الفن من رشد مبانيها

ورئيس هيئة الأدب الإسلامي، جناح الشباب بإلورن: الأستاذ إسحاق أيوب ببأوبي يمدح شخصية أغاكا ويبجل عبقريته قائلاً:

إذا القوم قالوا: من فتى العلم والنّهى ** تصدّر شيخي مبدع الفنّ بالهدى
ويخفق قرآنا لواء البلاغة ** علت كعبه في الخلق والدين بالسّوا
إذا كان بالأولاد في العلم فخرهم ** فأنت بأحفادٍ علوت على الذّرى
حويت بنسل الصّلب عزّا ومنعة ** وكنت بنسل القلب تربو على الملا
وجزت عباب الجوّ والبرّ رغبة ** إلى نيل ما يكسي إلورن حلى السّنا
أوبودوكو سعداك لفظت بفخرنا ** مخضت فكان آد باقي رقى السّما
أيا خضر تكرور هناك عطا العلا ** لتمنن أو أمسك ما أردت فلا عنا

وقد يتجلى الشاعر إسحاق شعيب الجيلي بمنظوماته ويمدح قائلا:

أعجوبة الفن يا من حظه الأدب ** وشأنه بين أهل الفن منتخب
يقال أين أغاكا أين ذو عجب؟ ** من قوله القول والآراء تنسحب
صهٍ أتلحن حين الدر ينثره ** ربيب آدم من للعلم ينتسب
صهٍ أمامك حامي الضاد بيضتها ** مهما تصمّد داعي الغرب يضطرب
صهٍ فقيمة أذهان تخرّ بها ** عند ابن آدم باقي الفن ترتقب
من عيشه العلم والآداب مطلبه ** وخلقه الذكر نعم العيش والطلب
لك الأساليب كل الناس يمدحها ** وفي الإلوري لك الآداب والحسب[30]

هكذا يتجدّد ذكر الأعلام، فتثنى عليهم الأقلام، وتمدحهم السطور، فيرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم الدرجات، ما دامت الأرض والسماوات.

الـملاحظة :

كان سعي أغاكا مشكورًا، وجهوده مذكورة، وإنتاجاته مشهودة، وسطوره مقروءة، فقد لقيت ترحيبات بالغة وحفوات عاطرة لدى القراء، لكنها غير معصومة، وهو كغيره من علماء عصره، يوخذ منهم ويرد, فهذا طبيعة البشر، ويجب أن نؤكد في هذه الجولة ما لحظنا في شخصيته من قلّة استشهاده بالأحاديث النبوية في جلّ مؤلفاته، وإذا أمعنا النظر تجاه مصنفاته قلّما نجده يستدل بالحديث الشريف، بل اعتكف في كعبة القرآن الكريم فحسب. وهكذا إذ قسنا أعماله نلاحظ فيها صور من ملامح التكلف إذ يدّعي إحاطة البلاغة بجميع الفنون والعلوم اللسانية حتى لا يناقش قضية ولا يحلل دراسة في شتى العلوم العربية إلا ويطلعها بالحقل البلاغي ويربط على حد ما نرى في كتاب أساليب بلاغية، وهذا ما يسبب له الطعن لدى النقاد في أنه يتكلف.

الـخـاتـمـة :

تناولت المقالة في الصفحات السابقة دراسة وصفية نحو جهود الأستاذ الدكتور الإمام عبد الباقي شعيب أغاكا السعدي في البلاغة القرآنية، في عصر النهضة الحديثة نيجيريا, التي تتمثل في خدمة كتاب الله تعالى على الموكب البلاغي تجلية لوجوه إعجازه وتقرير قضاياه الفنية الخالدة، في حركاته ونشاطاته وفي جميع مؤلفاته، دراسًا وتحليلاً، حورًا ونقاشًا، وفي كتاب السابقين عرضًا وتوضيحًا، تحقيقًا وتفصيلاً إلى أن تطورت تطورات خصبة مثمرة، واستقرّت الحقائق العلمية تحت النكاة البلاغية بالأفكار النيرة، في عقول الدارسين أساتذةً وطلابًا، وأخذ هذا التطور ينمو ويزداد بأصالته وتجديده في النواحي العلمية عامة وفي الجولة الأكاديمية حاصة حتى صارت هذه المصنفات مرجعًا أساسيًا للباحِث والأديب في الداخل والخارج، والله على ما نقول وكيل.

ثبت الهوامش والمراجع

1- الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا: البلاغة القرآنية لدى عد الله بن فودي، مؤسسةالمختار للنشر والتوزيع، مدينة نصر –القاهرة، الطبعة الأولى 1430هـ ص: 6 85.

2- راجع سيرته الذاتية، ص: 12

3- راجع سيرته الذاتية، ص: 8

4- راجع سيرته الذاتية ص: 4-8

5- الأستاذ الدكتور عبد الباقي أغاكا: البلاعة القرآنية لدى عبد الله بن فودي، الطبعة الأولى، ص: 22

6- أغاكا، المرجع السابق: ص: 24

7- أغاكا، المرجع السابق: ص: 33

8- أغاا المرجع السابق: ص: 16

9- الدكتور فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، بدار الآفاق العربية الطبعة الأولى 2003م، ص: 60

10- البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا: أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، مكتبة دار الأمة لوكالة المطبوعات، الطبعة الأولى 1429هـ، ص: 75

11- البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، المرجع نفسه، ص 53

12- البروفيسور أغاكا المرجع نفسه، ص: 59

13- الإما جلال الدين السيوطي، المزهر في اللغة وعلومها، مطبوعة دار الكتب المصرية، ص: 11- 16

14- البروفيسور أغاكا، المرجع نفسه، ص: 81

15- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن تحقيق أحمد شاكر، ص: 78

16- البروفيسور أغاكا، المرجع نفسه، ص: 78

17- أغاكا، المرجع السابق، ص:97.

18- الدكتور كمال الدين، المدخل إلى المنهج الإسلامي في الفنون الأدبية الحقائق والخصائص، مطبعة دار النور أوتشي، نيجيريا، الطبعة الأولى، 2010م، ص: 20.

19- أغاكا، المرجع السابق، ص:96.

20- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز, دار الكتب المصرية، ص99

21- جار الله الزمخشري: الكشاف، دار التراث القاهرة , الجزء الثاني، ص 30- 69

22- البروفيسور أغاكا، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي , الطبعة الأولى، ص: 88

23- سورة القصص الآية: 44.

24- سورة المؤمنون الآية: 3.

25- سورة النمل الآية: 59.

26- سورة الرحمن الآية: 30.

27- عباس محمود العقّاد، أنا، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى، 1980م، ص23.
28- أغاكا عبد الباقي شعيب، البروفيسور، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، الطبعة الثالثة 2012م مركز نشر المخطوطات العربية، إلورن، نيجيريا، ص:4.
29- عمر محمد الأول، قصيدة قيلت بمناسبة التقدير والوسام في العلوم والمعارف لأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي، في شهر إبرير 19-2012م.
30- إسحاق شعيب الجيلي، قصيدة قيلت بمناسبة محفل الزفاف للأستاذ آدم عبد الباقي شعيب أغاكا يوم الجمعة 14- أغسطي-2009م.